

يرمى إلى رمي شعر صلاح عبد الصبور وأمثاله إلى سلة المهملات بقدر ما يهدف كباحث إلى رصد دقيق فيما يطرأ من تغير وتطور في بنية الشعر العربي الحديث.

ورغم أننا لا نتفق مع لويس عوض في نقاط كثيرة، لكنه استطاع بالفعل أن يستشرف ما طرأ، لاحقاً، من اتجاهات وإيقاعات جديدة في مشهد شعري تتجاوز فيه أنماط تعبيرية مختلفة؛ فنجد إلى جانب التفعيلة قصيدة النثر والنصوص المفتوحة... إلخ.

ومن لويس عوض ينتقل صاحب المقال إلى مجلة (شعر) اللبنانية فيقول: إن هذه المجلة «تبنت أخلاطاً من الكلام نثراً وشعراً حرّاً وشيئاً بين بين». بهذه اللغة الركيكة أراد أن يعبر عن ما اصطلاح عليه (بالنص المفتوح)، وهي تسمية على ما يبدو غريبة عليه، والغريب عليه، أيضاً، في السياق نفسه، أنه منذ بداية القرن وخاصة في العقد الثالث منه حصل انعطاف أدبي تجسد في انفتاح الفنون على بعضها، فنجد عناصر مشتركة بين الشعر والسردي والسينما والمسرح من غير أن يفقد كل فن خصوصيته. وهذا ليس بغريب على الأدب العربي وهو ما نجده واضحاً في شعر التمييزين في هذا الأدب، حيث تتقاطر الصور الشعرية في لقطات ومشاهد صاغتها عين حادة ومخيلة تجرف في طريقها مظاهر الوجود من النملة والكرسي حتى أنين القرية وصخبها مروراً بالنيازك وجبال الهملايا.

سابعاً: من المفارقات المضحكة حقاً، أن صاحب المقال الذي يعني ستة عشر قرناً أو يزيد من التراث، ويتهمنا بمجافاته والقطيعة معه، لا يعرف دلالة كلمة مثل (التضمين) فيقول: «من غرائب